

صفحات من لبنان

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمته

اتفق اللبنانيون في 1861 وأقسموا على الخضوع لكل قرار وخدموا الإستقلال الذاتي عن السلطنة

في سنة 1860، عصفت ببلبنان ريح الفتنة من مطامع بعض الدول، ففرقت ما بين ابنائه، وحملتهم على الاقتتال والتذابح، وتدمير القرى والمؤسسات. وقد بلغ القتال حدا دفع بعض الدول الأوروبية الى التدخل لوقف المجزرة والتخريب، فأرسلت فرنسا، باسم

”
اجتمع ذوو الشأن من لبنان وبناء الولاية ودرسوا سبل احلال السلام والوفاق بعد فتنة 1860
“

هذه حملة عسكرية بقيادة الجنرال دو بوفور دوتبول، كما اوفد غيرها من الدول مندوبيه الى بيروت، وألّفوا جميعا لجنة دولية رئيسها فؤاد باشا ناظر خارجية تركيا. كانت ذات جوانب شتى وكذلك صلاحياتها، فدرست ولاحقت الجناة، واقترحت الترتيبات، وبذلت الجهد من اجل مصالحة المتخاصمين وحملهم على التوافق وتناسي الماضي، ووضعت صيغة نظام خاص للبنان يعطيه استقلالا ذاتيا عن السلطنة العثمانية صودق عليه في 9 حزيران 1861، وأقرّ نهائيا حين تعديله عام 1864، وهو المعروف بنظام المتصرفية الذي نَعَمَ به لبنان حتى سنة 1918.

ومما لم نقرأه في ما لدينا من تواريخ، بل عرفناه بالتناقل وقراءة بعض الرسائل الشخصية، ان اللجنة الدولية في بيروت استمزجت قبل ذلك آراء بعض الوجهاء والعلماء وذوي الشأن من لبنان وبناء الولاية من الذين تضررت مناطقهم في الحوادث، المقيمين منهم والنازحين، حول النظام المقترح، والوسائل الكفيلة باحلال السلام والوفاق، فانتخبت كل منطقة ممثلا لها، فاجتمع من هؤلاء الممثلين من تيسر له الاجتماع وقرروا، في مؤتمر عام، درس الامور الراهنة. وهذه اسماء بعض النواب او الممثلين: عن بيروت ولبنان القديم: المشايخ ناصيف اليازجي، يوسف الاسير الازهري، فارس الشدياق واخوه طنوس، بشارة الخوري (الفقيه)،



الجريدة الرسمية "لبنان" في عهد المتصرفية.

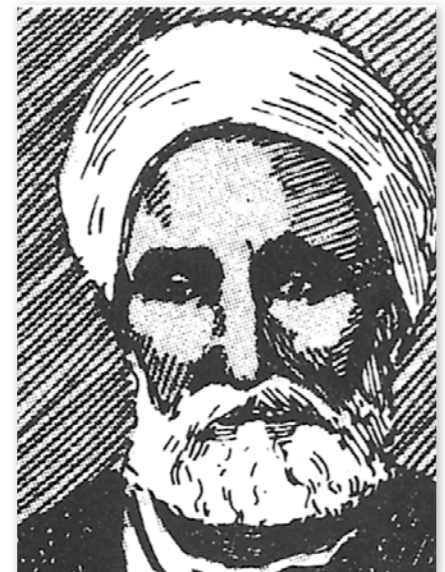
عن حمص: الشيخ امين الجندي. عن حلب: فرنسيس مراه، رزق الله حسون. عن الشام: عبد القادر الحسيني الجزائري واعوانه. كل هؤلاء الاقطاب اقساموا بالخضوع لكل حكم يصدر عن اكثرية المؤتمرين، وهم صفوة اهل العلم والجاه المختارين نوابا عن مناطقهم، والذين ذكرهم التاريخ لاشتراكهم في تقرير الاستقلال اللبناني الذاتي عن السلطنة العثمانية، وكذلك لعملهم في خدمة الاستقلال مع داود باشا المتصرف الاول بالدعوة الى تسكين الهياج، والتبشير بالوثام والتسامح، بما نشروا في الصحف والمجلات، وعلموا في المدارس، ووعظوا في المعابد.

فغسى لبنان الآن، في هذه المرحلة الدقيقة من عمره، يتوصل الى تحقيق وئام دائم بين ابنائه، واتفاق على السلام، والامن، والاستقرار.

يوسف كرم الزعيم الاهدي، والاطباء القانونيون ابراهيم النجار ويوسف الجلخ وسليم خورشيد وغالب الخوري البعلقيني ويوسف مرهج والامير يوسف ناصر الدين (عن كفرمتى)، الخ...



الشيخ ناصيف اليازجي.



الشيخ يوسف الاسير.



احمد فارس الشدياق.



بطرس البستاني.



فؤاد باشا.